

معوقات البحث العلمي في العالم العربي والاستراتيجيات المقترحة لتطويره

د. ابريغم سامية / قسم العلوم الاجتماعية / جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي

ملخص:

للبحث العلمي أهمية كبرى في كافة المجتمعات الإنسانية على حد سواء ، فلا يمكن أن تتقدم وتتطور وتحل أزماتها إلا من خلال إجراء العديد من البحوث العلمية ، ولكن في حقيقة الأمر لايزال البحث العلمي في عالمنا العربي دون المستوى الذي تتمناه الشعوب العربية لتمتلك من الانتقال من العالم الثالث إلى واقع العالم المتقدم بما يحمله من تطورات واختراعات ، رغم ما تمتلكه من إمكانيات هائلة أنعمها الله عليها .

وتأتي هذه الدراسة لعرض صورة عن طبيعة الصعوبات الحقيقية والمتشعبة التي تواجه مسار البحث العلمي في العالم العربي أي توضيح أسباب تأخرنا العلمي والذي يحول دون إتقان العلم ومن ثمة تخلص الذهن العربي من حالة التخلف والتفوق على أفكار خاطئة، وتدعيمها بمجموعة من الدراسات السابقة في هذا المجال ، وفي الأخير محاولة وضع استراتيجيات علمية لمستقبل البحث العلمي في العالم العربي من أجل تطويره والرقى به واللحاق بالتطورات التي وصلت إليها دول العالم المتقدم في مجال البحث العلمي.

Abstract :

For scientific research and of great importance in all human societies alike, it can not be progressing and evolving and solve crises only through a lot of scientific research, but the fact of the matter is still scientific research in the Arab world without the level that you wish for the Arab peoples to be able to move from the Third World to the reality of the developed world, including the magnitude of the developments and inventions, although it possesses enormous potential of God Onamha them.

This study comes to display an image of the nature of the real and complex difficulties facing the scientific research in the Arab world track any clarify the reasons for Scientific are late which prevents the mastery of science and hence rid the Arab mind the state of underdevelopment and the scallop on the wrong ideas, and consolidating a range of previous studies in this area, In the last attempt to develop scientific strategies for the future of scientific research in the Arab world for its development and progress and catch up with the developments reached by the developed world in the field of scientific research.

مقدمة:

يعد البحث العلمي من أهم المظاهر المميزة لعصرنا الحالي ، فهو عماد كل تخطيط وعصب كل تنمية فبواسطته يتم وضع خطط التنمية على أسس سليمة ومتينة . ويتم تفادي الأخطاء وتوفير الأموال ، وتحسين النوعية .

والبحث العلمي هو حصيلة مجهود منظم يهدف إلى الإجابة عن تساؤل أو مجموعة من التساؤلات المتصلة بموضوع ما، متبعاً في ذلك طرائق خاضعة لقواعد وضعية وعاداته¹، أما عند "ثريا عبد الفتاح ملحس" فهو محاولة لاكتشاف المعرفة أو التنقيب عنها أو تنميتها أو فحصها وتحقيقتها بتقص دقيق ونقد عميق².

ومن التعارف السابقة نجد أن البحث العلمي أياً كان المنهج الذي يتبعه يشترط مايلي :

أ - إحساس الباحث بالمشكلة إحساساً يجعله يهتم بدراسة مايتعلق بهذه المشكلة بطريقة تساعد على تحديد أبعادها ، على أن تكون الدراسة من مراجع موثوق بها وموثقة .

ب - صياغة مجموعة من التساؤلات تغطي الأبعاد التي اتضحت للمشكلة .

ج - السعي المنظم أي الاستعانة بمنهج في محاولة للوصول إلى الاحتمالات الممكنة للإجابة على التساؤلات .

د - الفحص لهذه الاحتمالات بدقة وبطريقة نقدية تساعد على اختيار أقواها .

هـ - عدم التسرع في استخلاص النتائج وتعميمها ، فالبحث يتطلب صبراً .

و - تصنيف خطوات العمل المتصلة بتحديد المشكلة ، ومحاولات معالجتها وتصنيف النتائج المترتبة على محاولات معالجة المشكلة بطريقة تساعد الآخرين على فهم ومراجعة خطوات العمل والاستفادة من نتائج البحث³.

وللبحث العلمي أهداف عديدة نذكر منها مايلي :

- التوصل إلى حل للمشكلات بطريقة نظامية .

- التوصل إلى ابتكارات جديدة أو اختراعات حديثة في مجال التخصص .

- الوصول إلى نتائج يمكن تقنينها وتعميمها وتنفيذها .

- التوصية باتخاذ تصرفات مناسبة أو إجراءات معينة لتنفيذ النتائج التي تم التوصل إليها⁴.

وفي الحقيقة للبحث العلمي عدة تصنيفات، فقد تصنف على أساس التخصص، أو طبيعتها أو على أساس التصميم، أو على أساس أسلوب جمع البيانات، أو على أساس المنهج الذي تستخدمه ... إلخ .

ويعتبر تصنيف البحوث على أساس طبيعتها أكثر التصنيفات شيوعاً في الكتاب الذي وضعه العلامة الفرنسي بير أوجيه الذي تحت عنوان التيارات المعاصرة للبحث العلمي ، تلبية لطلب اليونسكو أوضح الأنواع الرئيسية للبحث العلمي فيما يلي :

١ - سامي عريفج وآخرون، في مناهج البحث العلمي وأساليبه، ط٢٠٠٢، عمان، دارمجدلاوي، ١٩٩٩، ص ٢٧ .

٢ - ثريا عبد الفتاح ملحس، منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر ، ١٩٦٠، ص ٢٤ .

٣ - سامي عريفج وآخرون ، نفس المرجع ، ص ٢٨ .

٤ - محمد عوض العايدي، إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية مع دراسة عن مناهج البحث ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٢ .

- البحث الأساسي : وهي البحوث التي تعني أساساً بالتعمق في فهم الظواهر واكتشاف مجالات جديدة للبحوث ، ويتوخى منها أصلاً تنمية معلوماتنا العلمية ، ويحصل ذلك بتطوير المعارف القائمة وابتداع معارف جديدة من نظريات قائمة .

- البحث التطبيقي : هي بحوث موجهة لخدمة غرض في أحد المجالات ، حيث تستخدم نتائج البحث التطبيقي لإنتاج مواد جديدة وأجهزة جديدة ، أو ابتكار نظم و طرق جديدة لمعالجة بعض الأمور⁵.

ويعتبر البحث العلمي سبيلاً رئيسياً ومهماً لرفع مستوى الجامعات ، ورفع مستوى الهيئة التدريسية فيها ، فالبحث العلمي يساعد على تنشيط عقل الأستاذ الجامعي ونموه ، وعندما تكون أبحاثه في مجال تخصصه الذي يدرسه ، فإن هذا البحث يعمق فهمه لموضوعه ، ويزوده ببصيرة تجعل استجابته نشطة ، كما أنه أحد المعايير الأساسية التي يؤخذ بها عند تعيين أو ترقيته⁶ وعلى كل لا تقاس أهمية البحث العلمي للجامعة من خلال المنافع المادية التي يمكن أن تعود على الجامعة ، فالبحث العلمي جزء من العملية التعليمية في الجامعة ، فالبحث العلمي يساعد على جعل امكانية التعليم مستمرة عند المدرس وعملية التعلم قائمة لدى الطالب⁷.

كما لا يجوز أن ينظر إلى البحث العلمي على أنه ترف علمي أو ذهني ، أو بلا هدف مقصود لأن في ذلك تهميشاً له ، وللدور الذي يلعبه في تقدم الأمم والشعوب ، ويحافظ على بقائها أمام الأمم الأخرى ، ويبرز هذا من خلال أهمية البحث العلمي وأهدافه فالبحث العلمي لا بد أن يكون مدفوعاً بفكرة تحركه ومن خلال الالتزام بقضية ، أما بدون قضية محرّكة فلا يمكن أن ينهض الباحث والبحث العلمي ليستوعب المعارف ويتجاوزها ويتفوق عليها ، وكلما كان الدافع كبيراً كان الدافع أكبر ، فقد يكون الدافع مالياً أو جاهاً أو منصباً ، وقد يكون رضا الله سبحانه وتعالى وهو الدافع الأكبر والقضية الأهم في حياة المسلم والأمة الإسلامية⁸.

ويرى المهتمون بالتعليم الجامعي ، من خلال خبراتهم وملاحظاتهم وواقع البحث العلمي ومنشوراته في الجامعات ، وفي الحقيقة أن البحث العلمي في الوطن العربي لا يزال متواضعاً⁹ في المجالين النظري والتطبيقي ، ويكون في آخر سلم أولويات هذه الجامعات ، فبينما تشكل الأعباء الوظيفية للبحث العلمي في الدول المتقدمة (٣٣ %) من مجموع أعباء عضو هيئة التدريس ، نجد أن نشاطات البحث العلمي التي يقوم بها عضو هيئة التدريس في الجامعات العربية لا تشكل في أحسن

٥ - فؤاد صروف، أوراق علمية ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ١٩٧٢ ، ص ٣٢٨ .

٦ - عماد أحمد البرغوثي ومحمود أحمد أبو سمرة، مشكلات البحث العلمي في العالم العربي، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، غزة ، المجلد ١٥، العدد ٢، يونيو ٢٠٠٧ ، ص ص ١١٣٤-١١٣٥ .

٧ - ماجد محمد الفراء الصعوبات التي تواجه البحث العلمي الأكاديمي بكليات التجارة بمحافظات غزة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها، (سلسلة الدراسات الإنسانية)، غزة ، المجلد ١٢، العدد ١، يناير ٢٠٠٤ ، ص ٠١ .

٨ - عماد أحمد البرغوثي ومحمود أحمد أبو سمرة ، نفس المرجع ، ص ١١٣٨ .

الأحوال أكثر من 9%) من مجموع أعبائه الوظيفية ، إضافة إلى أن البحث العلمي في الجامعات العربية موجه ، وفي أغلب الأحيان لأغراض الترقية الأكاديمية والتثبيت ، ونادراً ما يوجه إلى معالجة قضايا المجتمع ومشكلاته وهمومه⁹.

وتسعى هذه الدراسة إلى التعرف على أهم معوقات البحث العلمي في العالم العربي التي تعرقل مسار البحث العلمي في العالم العربي ، هذه الأخيرة التي لا تخفى على أي متأمل ، والتي تدفعنا للتفكير الجاد والدائم في الأسباب التي تكمن وراء تراجع العالم العربي في مجال البحث العلمي ، فهم مدركون إلى أهمية البحث العلمي للرفق بأمتهم فوجودها وكيانها وتطورها وقوتها جميعا مرهونة بما تنجزه في مجال البحث العلمي ، ويتمنون أن يروا ذلك اليوم الذي تشرق فيه الحضارة على عالمنا العربي من جديد ويعود العلم كما كان رائداً .

مشكلة الدراسة :

تتلخص مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة على السؤالين التاليين :

* ما المعوقات التي تواجه البحث العلمي في العالم العربي ؟

* وما الاستراتيجيات المقترحة لتطوير البحث العلمي في العالم العربي؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف إلى أهم المعوقات التي تعرقل مسار تقدم البحث العلمي في العالم العربي بصفة عامة، وذلك من خلال مراجعة بعض الدراسات السابقة التي لها علاقة به الموضوع ، ومن ثمة محاولة وضع مقترحات للتغلب على هذه المعوقات .

أهمية الدراسة :

١ - تناول قضية ذات وزن هام بين المجتمعات العربية، ألا وهي البحث العلمي في العالم العربي.

٢ - تناول البحث العلمي في العالم العربي من خلال الكشف عن المعوقات التي تعرقل مساره .

٣ - تنمية مهارات التفكير العلمي لدى الطلبة والباحثين من خلال عرض المعوقات التي تعيق تقدم البحث العلمي في العالم العربي لأن تحديد المشكلة بوضوح هو أول الطريق لحلها حل نهائي.

٣ - اقتراح أساليب للتغلب على هذه المعوقات .

٩ - عايش زيتون ، أساليب التدريس الجامعي ، عمان ، دار الشروق ، ١٩٩٥ ، ص ١٢٢ .

أولا - معوقات البحث العلمي في العالم العربي :

* الاعتقاد في غريبة العلم :

حيث هو اعتقاد إيديولوجي أفرزته إيديولوجية القرن التاسع عشر حيث تحول إلى قناعة ترسخت في العقول ، عقول المثقفين العرب أنفسهم وكذلك عقول الساسة العرب وأصحاب القرار لديهم ، وقد حصر زكي نجيب محمود مظاهر ذلك الاعتقاد فيما يلي :

أ - إن العلم غربي المنشأ وغربي الانتقاء ، وتعني كلمة الغرب هنا غرب أوروبا و أمريكا الشمالية والحضارة اليونانية ثم الرومانية واللاتينية .

ب - إن الثورة العلمية الأولى تمت في عصر النهضة ، بعد فترة سادها الظلام ، وإن هذه الثروة ظهرت مع فرانسيس بيكون Bacon F ، ونيكولاس كوبرنيك Copernicus N في الفكر والفلك ومع غاليليو غاليليو Galilio,R في الميكانيك ومع رينيه ديكارت Discarts R في الرياضيات ومع هؤلاء ظهر المنهج التجريبي وسيلة للبرهان .

ج - دور المجهود العربي في تاريخ العلم جزئي وهامشي، ذلك أن قيمته تنحصر أساساً في نقل النصوص اليونانية والحفاظ عليها في ترجمتها للعربية، مما يعني أن ذلك الدور كان دوره حراسة العلم اليوناني من الضياع وتنميته .

وعلى كل ينعكس هذا الاعتقاد الأيديولوجي ، المستند إلى نزعة مركزية أوروبية على تعاملنا مع العلم والثقافة وعلى تصورنا لسبل التنمية والخروج من مأزق التخلف ، متخذاً مظاهر أبرزها على الأقل استجلاب التقدم العلمي واستيراد تقنيته ، والنظر إلى التنمية على أنها جملة من الخصائص الاقتصادية والاجتماعية المنقولة عن الدول المتقدمة الباحث¹⁰ .

* سحرية العلم :

في أصل الاعتقاد في غريبة العلم تصور وضعي لهذا الأخير وانهار بقدرته السحرية العجيبة على نقل البشرية من مستوى أدنى إلى آخر أرق ، فيتحول إلى سلعة تشتري وتنقل ويتقرب منها كل الناس وتعلق عليها كل الآمال في سبيل الخروج من المأزق ، فهذا التآليه والتقدس الأعى الذي يركز كل مشاكل التخلف على جزء منها هو التخلف العلمي ، يستند صراحة أو ضمناً إلى ميتافيزيقيا وضعية تجعل السر كله يكمن في العلم ، والقوة كلها توجد في ه¹¹، . وسواء تعلق الأمر بأصحاب فلسفات وضعية يروجون لها ، أو بدوي قناعات وآراء طابعها التلقائية والعفوية ، فإن الاعتقاد بأن النقلة الحقيقية من التخلف إلى التقدم ، معبرها العلم وإتقانه تظل راسخة ، كما أن الاعتقاد بان العلم مجموعة من المعارف والنتائج تكتسب وتنتقل من كان إلى آخر ، إما بنقل أصحاب الخبرة أنفسهم ، أو باستيراد نتائج خبرتهم ، يظل قائماً ومهمناً .

* أولوية التمدن :

١٠ - كامل محمد عمران ، معوقات البحث العلمي العربي ، أعمال الملتقى الدولي الأول نظرة جديدة للتعليم العالي والبحث العلمي بين الضغوطات الداخلية والاختيارات الذاتية، من تنظيم المركز الجامعي العربي بن مهدي - أم البواقي / دائرة علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا / الجزائر، يومي ٢٧ / ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٥ .
١١ - زكي نجيب محمود ، تجديد الفكر العربي ، القاهرة ، دار الشروق، ١٩٨٧، ص ٢٥ .

ظهرت فكرة أولوية العلم ، منذ نهاية القرن الماضي في الكتابات الطليعية من خلال طرحها مسألة النهوض بالمجتمع العربي، فكان التأكيد على العلم هو الركن الأول يليه تسهيل طرائق التجارة ثم تقوية المصانع والأشغال ، وأن المعيار الأهم لارتقاء أمة ما ، هو مدى تمثيلها للعلوم الحديثة ، إذ بحسب انتشار هذه العلوم وقوتها في الأمة يكون تقدمها وارتقاؤها في سلم الغنى والسعادة¹².

غير أن بعضهم تحفظ مع ذلك ، في الانسياق وراء وهم دور العلم المطلق ، منبهاً إلى أن التمدن أسبق أصلاً ، العلم فرع منه ، أو كل والعلم جزء منه ، لأنه يشمل علوم الأمة وسيسلتها وعمرانها وثروتها وآدابها الاجتماعية ، فقد تنحصر الأمة وتتمدن والعلم قليل فيها ، أما العلم فلا ينمو في أمة إلا بعد أن تتمدن¹³.

أي أن العلم ليس الركن الوحيد في المجتمع الجديد، وليس السبب في قيامه واستمراره وحفظه من الاندثار، إن ما اكتشفه المتأخرون من العلوم الطبيعية ليس هو الداعي إلى اختلاف هيئة التمدن إجمالاً من تمدن القدماء ولا هو الدليل القاطع على بقاء تمدننا الحالي على حاله إلى أجل غير مسمى ، فالعلم وإن يكون من عماد التمدن، فهو ليس كل عماده ولا كل عوامله¹⁴.

* اعتماد سياسة السهولة :

لقد اعتمدت الأقطار العربية سياسة السهولة ، فعمدت إلى نقل التقنيات والمعارف العلمية الجاهزة بعيداً عن منظومة العلم والتقنيات العربية ، لتعفي نفسها من مشقة التأقلم والتكيف والتوطين بحجة أنها تسعى للحفاظ على القيم التقليدية ، غير قادرة على المساهمة بشكل إبداعي في عملية التغيير، ولم تأخذ بالاعتبار حقيقة أن العلم وإتقانه لا يمكن شراؤها ويمكن فقط إنتاجهما ، فإتقانه تعبير عن الواقع الاجتماعي والثقافي الذي نشأ فيه ، وإن النماذج التي تطورت هي استجابة لحاجت مجتمع ما ، لا تصلح في أغلب الأحيان لمجتمع آخر له ظروفه الغاية¹⁵.

وعلى الرغم من السنين الطويلة من نقل العلم ، وبناء عشرات المطارات والموانئ والمصافي والسدود ، وإعادة بناءها فإن المؤسسات العلمية العربية غير قادرة على بناء واحدة من تلك المشاريع دون الاستشارة العالمية ، كذلك لم تؤد تلك الأنواع المختلفة من نقل التقنيات ، إلى قدرة ذاتية على الإبداع العلمي ، بل أسهمت كثيراً في انتشار عدم الثقة لدى الجماهير بقدرة الأنظمة القائمة على اختيار مناسبة للمجتمع العربي، وعدم القدرة على إشباع حاجات الإنسان العربي الأساسية .

ولقد أشار الباحث إلى ثلاث حقائق رئيسية يتسم بها الواقع العلمي العربي كالتالي:

أ- تختلف القدرة العلمية والتقنية وبخاصة الصناعية ، ويتمثل ذلك فيما يلي :

- ضآلة الوزن النسبي لقطاع صناعة الآلات ، وبخاصة الآلات المنتجة للآلات ، وكذلك الصناعات الكثيفة للعلم واتقانه وبخاصة الصناعات الإلكترونية .

١٢ - ظاهر خير الله الشويري ، التمدن والمعارف ، بيروت، المكتبة الجامعية، ١٩٧٩، ص ٠٦ .

١٣ - جرجي زيدان ، التمدن والعلم ، مجلة الهلال ، القاهرة ، المجلد ١٥، العدد ٠٧، ١٩٩٢، ص ٤٢٤-٤٢٥ .

١٤ - اسكندر شاهين ، هل يخشى على التمدن الحالي من الانقلاب ، مجلة المقتطف ، القاهرة، المجلد ١٠، العدد ٠٦، ١٩٨٩، ص ٢١٩ .

١٥ - علي الدين هلال ، الأبعاد السياسية والاجتماعية لنقل التكنولوجيا في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، المجلد ٠٤ ، العدد ٣٧، ١٩٨٢ ، ص ١٠٨ .

- اختلال التوزيع القطاعي للباحثين العلميين والمهندسين التقنيين ، في غير صالح تنمية القطاعات الحساسة في المجتمع .

ب - التبعية التقنية والاعتماد المتزايد على الخارج .

ج - عدم ملائمة التقنيات السائدة لمتطلبات التنمية¹⁶.

* عدم الاهتمام بالعلم والمعرفة :

فأكثر أشكال القمع والإرهاب التي يعانها العرب اليوم هي الاغتراب عن عالم المعرفة والمعرفة المقصودة هنا ليست الجهود التربوية والميزانيات المالية الضخمة التي تخصصها الأقطار العربية لتعميم التعليم فذاك أمر قد يساهم في القضاء على محو الأمية في حدود متفاوتة ، بل المقصود هنا المعرفة كنشاط إنساني يميز الحضارة الحديثة.

* عدم تحقق مفهوم المنظومة في الواقع العربي :

إضافة إلى عدم وجود سياسات علمية عربية واضحة وشاملة ، والغياب شبه الكلي للرؤية المتكاملة والشاملة للعلم في المجتمع العربي المعاصر كالأبستومولوجي وسوسيولوجيا العلم وتاريخه وشروط الإبداع العلمي من منظور محلي ، يستنطق واقع العلم واتقانه في الوطن العربي، ويخص أسباب التعثر الإبداع العلمي والتقني ، فالعلم واتقانه لا يشكلان مجموعة مندمجة الأجزاء ، تخضع لسياسة عامة موحدة ، ولا تقوم بين أطرافها علاقة تفاعل متبادلة ومتكاملة ، لأن النظام العام لا يربط العلم واتقانه بحاجة اجتماعية معينة ، بل أنه يقسم العلم إلى علوم وآداب ، الأمر الذي ساهم في تعميق الأزمة التي يعيشها المجتمع العربي ، دون أن يعي أن العلم بفروعه المختلفة يسعى إلى مواجهة احتياجات الإنسان الأساسية ، والعمل على حل المشكلات التي تواجهه سواء كان العلم طبيعياً أو إنسانياً .

* الفشل في إبداع نموذج تنمية ثقافية :

حيث يعتمد المجتمع العربي على مجرد النقل والمحاكاة والتقليد ، من هنا تبرز الحاجة إلى العلم الذي يطرح تحديات كبيرة أمام الثقافة العربية على الرغم من امتلاك الوطن العربي وسائل الاتصال العصرية وتقنياته المتطورة في هذا المجال ، لكن التحدي الكبير يكمن في عدم القدرة على الاستفادة من هذه الوسائل ، بسبب غياب المشروع الثقافي العربي الواضح ، الذي يتجاوز واقع الإقليمية الضيقة ، ويعطي البعد الثقافي ما يستحقه وينظر إلى تنمية الإنسان العربي نظرة جديدة تتمثل في كونه رأس المال الحقيقي وقيمه في ذاته ، وكمثال على ما قبل سابقا فالتعامل العربي مع القمر الصناعي العربي (عربسات) على الرغم من امتلاكنا للوسائل التقنية المتطورة ، يبين أن العرب لا يملكون القدرة والإرادة والرغبة لتوظيف هذا القمر في خدمة أهداف مشروع حضاري عربي .

كذلك ماتزال تهيم على العملية الثقافية أساليب قديمة ، تستخدم مفاهيم بالية على الرغم من التقدم التقني الكبير ، فالعرب يعيشون تباعداً بين المراكز العلمية العربية ، إضافة إلى ضعف الارتباط الاجتماعي الملائم للإبداع العلمي ، وضعف البنى الثقافية والإعلامية المرتبطة بالثورة العلمية والتقنية ، الأمر الذي يجعل الثقافة العربية غير قادرة على إنضاج ثمارها ، ولا تستطيع دفع المجتمع العربي إلى مرحلة التطور العالمية المعاصرة ثورة المعلوماتية والإعلام ، مما يجعل المؤسسات

١٦ - بشارة خضر، دور العلم والتكنولوجيا في نخضة المجتمع، مجلة الوحدة، الرباط، المجلد ٠، العدد ٠٥، ١٩٨٩، ص 09

الثقافية العربية بأساليبها القديمة ومرافقها ووسائل عملها تشكل عائقاً أمام التنمية الثقافية مما يمنع تطور البحث العلمي وتشكل المجتمع المثقف .

أما دور الكتب العربية فهي أشبه بخزانات كتب أو مستودعات، هدفها خزن الكتب وإحكام القيد عليها وليس المشاركة الفعالة في البحث العلمي .

هذه المؤشرات تبين أن أقطار الوطن العربي متخلفة في ضوء معايير التخلف العلمية والتقنية والإعلامية، تعاني من مفارقة تاريخية علمية وإعلامية، تتمثل في أنها مضطرة إلى أن تفكر كيف تدخل أبواب الثورة العلمية ما بعد الصناعية .

*** ضعف ارتباط منظومة العلم والتقانه :**

هناك ضعف بين ارتباط منظومة العلم كما ومحتوى بحاجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافة العربية ، لأن هدف السياسات العربية هو إبعاد العقل العربي عن طرح المشكلات التي يعاني منها المجتمع ، فالجامعات ومراكز البحوث العلمية مازالت محدودة التأثير عموماً في إحداث النمو الاجتماعي والاقتصادي ، ومن أمثلة ذلك وجود بعض التخصصات العلمية الهامة والحساسة في جامعاتنا ومعاهدنا التقنية العليا ، لكن الأساتذة فيها توكل إليهم مهمة التدريس لا غير ، أما أن يشاركوا في القرارات الحاسمة أو يستشاروا في مسائل الإبداع العلمي فلا ، وذلك ما يمكن أن يسمى بظاهرة بطالة الكفاءات الذين من المفروض أن يقوموا بالدور الذي يوكل إلى الخبرة الأجنبية رغم أن هذه الأخيرة ليست على دارية بالواقع المحلي في الأغلب الأعم ، ومن مضاعفات هذا الوضع انفكاك عرى الأنشطة العلمية بين الجامعات من جهة وبين حاجات المجتمع من جهة أخرى وتكريس التبعية للخبرة الأجنبية ، ولقد تبين من البحوث التي أنجزت حول العلم والسياسة العلمية في الوطن العربي ، أن عدم توافق النشاط العلمي مع بيئته المحيطة يحكم على ذلك النشاط أن يظل هامشياً مغترباً عديم الجدوى¹⁷ .

*** قلة الإنفاق على البحث العلمي :**

تشكل المعطيات الإحصائية مادة مهمة في تحديد الواقع الحقيقي للبحث العلمي في البلدان العربية من خلال رصدها لجملة من المؤشرات التي تظهر مقارنتها بدول العالم الأخرى بعض جوانب القصور في أداء المؤسسات العربية المعنية بالبحث العلمي ، وعلى رأس هذه المؤشرات مسألة الإنفاق على البحث العلمي ، حيث لا يمكن للبحث العلمي أن يتم إلا إذا توافر المال اللازم له والمال شرط ضروري من عناصر البحث العلمي ، حيث يشير تقرير التنمية الإنسانية العربية إلى أن تمويل البحث العلمي في العالم العربي من أكثر المستويات تدنياً في العالم ، إذ لم يتجاوز معدل الإنفاق على البحث العلمي ٠.٢% من الدخل القومي مقابل ٢.٢% في اليابان، أي أكثر بـ (١١) أضعاف ما ينفقه العرب ، وحصّة المواطن العربي من الإنفاق على البحث العلمي نحو (٠.٣) دولارات فقط مقابل (٤.٠) دولارات في ألمانيا ، و(٦.٠) دولار في اليابان، و(٦.٨) دولار في أمريكا.

* قلة الباحثين :

كما تشير الدراسات إلى أن البحث العلمي في الوطن العربي لا يعاني فقط من قلة الإنفاق وإنما يعاني من قلة عدد الباحثين ، حيث يبلغ عدد الباحثين العرب عام (١٩٩٠) (١٩٩١) ، في حين يضم المركز القومي للبحث العلمي في فرنسا بمفردها (٣١٠) باحث ، ويعد مؤشر عدد العلماء والمهندسين المشتغلين في البحث والتطوير لكل مليون نسمة من أهم المؤشرات المعتمدة لدى اليونسكو في رصد الواقع التكنولوجي لبلدان العالم ، حيث تشير بيانات اليونسكو إلى أن هذا المؤشر قد بلغ في الوطن العربي (٣٦) عالماً ومهندساً مشتغلين في البحث والتطوير لكل مليون نسمة وذلك عام (١٩٩٠) ، وهذا الرقم لا يزال متخلفاً مقارنة بالدول الأخرى حيث بلغ هذا المعدل (٣٣٩) في أمريكا الشمالية أو (٢٢) في أوروبا و (٣٦) في مجمل الدول المتقدمة للسنة ذاتها¹⁸.

وعلى كل تبقى الحقيقة التي تكشف من خلال ما تم عرضه سابقا هي أن الدول المتقدمة أدركت تماما أهمية البحث العلمي وضرورته في حياتها ، ومدى اتساع الفجوة بينها وبين عالمنا العربي فلحد اليوم لم يحتل العرب أي مركز علمي بالرغم من توفر الموارد التي لا تحتكم عليها تلك الدول المتقدمة .

ثانيا - معوقات البحث العلمي في العالم العربي من خلال الدراسات السابقة :

حاول المختصون على اختلاف اختصاصاتهم تصنيف والكشف عن الصعوبات التي تواجه البحث العلمي في العالم العربي ، ومن خلال الاطلاع على ما تم إنجازه من دراسات حول الموضوع ، وفي حدود علمنا واطلاعنا وقع بين أيدينا مجموعة من الدراسات سوف نعرضها وفق ترتيبها الزمني كالتالي :

* دراسة (محمد منير مرسي) (١٩٧٧) :

عنوان الدراسة : التعليم الجامعي ، قضاياها واتجاهاته .

وأشار إلى البحث العلمي كوظيفة أساسية من وظائف الجامعة المعاصرة ، واستعرض الباحث أهم المشكلات في جامعات العالم العربي ومنها:

- ضعف اهتمام الجامعات العربية بالبحث العلمي .
- ضعف المخصصات المالية المرصودة للبحث العلمي .
- ارتباط أهداف البحث العلمي لدى الباحثين بالترقية ، وعدم ارتباطها بمشكلات المجتمع وقضاياها¹⁹.

* ندوة (جامعة الملك سعود) (١٩٨٥) :

وكان من بين محاورها معوقات البحث العلمي في الجامعات العربية ، فكان من أكثر العوامل المعوقة للبحث العلمي :

١٨ - عبد الله الجعيد و سالم مستهيل شماس، معوقات البحث العلمي في كليات التربية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية (دراسة ميدانية بكلية التربية بصلالة نموذجاً)، مجلة جامعة دمشق، دمشق، المجلد ٢٦، العدد (٢+١)، ٢٠١٠، ص ٢٩-٣٠ .
١٩ - عماد أحمد البرغوثي ومحمود أحمد أبو سمرة ، نفس المرجع ، ص ١١٤٠ .
٢٠ - بشير معمري ، بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس، الجزائر، منشورات الحبر، الجزء الثاني، ٢٠٠٧ ، ص ٧٣ .

- ضعف الإنفاق والتمويل .
- عدم وجود مساعدي البحث .
- ضعف الإمكانيات الفنية كالأجهزة والمعدات .
- كثرة الأعباء التدريسية والإدارية .
- ضعف محتويات المكتبات وقلة وسائل النشر العلمي .
- عدم وجود خطط للبحث العلمي على مستوى الجامعة أو الدولة .
- ضعف الاحتكاك العلمي من خلال الملتقيات والندوات .
- ضعف تقدير المجتمع لأهمية البحث العلمي لديهم²⁰ .

* دراسة (محمد عبد العليم مرسى ١٩٨٤):

عنوان الدراسة : مشكلات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية وآثارها على هجرة أصحاب الكفاءات النادرة .

عرضت هذه الدراسة أبرز المشكلات التي يواجهها عضو هيئة التدريس في الجامعة العربية والتي تؤدي إلى ضعف إنتاجيته مقارنة مع زملاءه العاملين في نفس الميدان في مجتمعات أخرى وتراكم هذه المشكلات وتكاثرها ، كما يرى الباحث تؤدي بهذا الإنسان العالم إلى أن يتخذ قراره بترك جامعتهم ومجتمعهم واللجوء إلى مجتمع آخر يختاره للعمل والإقامة ، وقد حاول الباحث حصر هذه المشكلات كالتالي :

- عدم كفاية المجالات والدوريات العلمية .
- عدم كفاية الأموال المخصصة للبحث العلمي وعدم توفر فئة مساعدي البحث .
- البيروقراطية والروتين الإداري .
- الغيرة المدمرة من جانب بعض الزملاء²¹ .

* دراسة (مكتب اليونسكو الإقليمي ١٩٨٥):

عنوان الدراسة : المشكلات التي تعيق عضو هيئة التدريس عن أداء مهامه الأساسية بالصورة المطلوبة في البلدان العربية . وأبرزت هذه الدراسة مجموعة من النتائج وقد تم تصنيفها كمايلي :

٢١ - محمد عبد العليم مرسى ، مشكلات عضو هيئة التدريس في الجامعات العربية وآثارها على هجرة أصحاب الكفاءات النادرة ، المجلة العربية لبحوث التعليم العالي ، العدد ٠١ ، ص ١٤٠ .

٢٢ - بشير معمري ، نفس المرجع ، ص ٧٣ .

٢٣ - عبد الله المجيدل و سالم مستهيل شماس ، نفس المرجع ، ص ٣٦ .

- في مجال البحث العلمي وقد تمثلت في عدم توفر المراجع العلمية وعدم كفاية المختبرات ، وعدم ملائمة المكتبات ، وأخيرا قلة الإنفاق على البحوث العلمية .

- أما بالنسبة لمشكلات الأداء التدريسي ، فقد تمثلت في كثرة أعداد الطلاب بالنسبة لعضو هيئة التدريس الأمر الذي أدى إلى توجيه معظم جهد وقت أعضاء هيئة التدريس في العملية التدريسية دون المجالات الأخرى المطلوبة منه .

- كما برزت مشكلات أخرى مثل تفشي البيروقراطية الإدارية ، وقلة إجازات التفرغ العلمي .

وقد اقترحت الدراسة ضرورة تنشيط البحث العلمي بتوفير ضمان الحرية الأتدليمية لعضو هيئة التدريس ، بالإضافة إلى أهمية معالجة نواحي القصور في الجوانب العلمية والإدارية التي تؤثر على أداء عضو هيئة التدريس²² .

* دراسة (محمود عبد المولى ١٩٨١) :

عنوان الدراسة : التعليم العالي والبحث العلمي في العالم الثالث والوطن العربي .

توصل إلى وجود معوقات للقيام بالبحث العلمي منها :

- ضعف الإمكانيات المادية .

- عدم وجود عقلية تنفيذية واعية تستطيع استيعاب نتائج البحث العلمي .

- عدم وجود مناخ علمي يحاول الاستفادة من نتائج البحث العلمي .

- ارتباط السياسة العلمية بالأشخاص وليس بالمؤسسات ومشكلات المجتمع²³ .

* دراسة (سلمان رشيد سلمان ١٩٩٣) :

عنوان الدراسة : أزمة البحث العلمي في الوطن العربي .

وهي دراسة نظرية تناول فيها الباحث بالدراسة والتحليل العوامل التي تؤثر في البحث العلمي في الوطن العربي ، وقد أشار إلى أن بعض هذه العوامل تتعلق بمعطيات عالمية مثل تأثير الثورة العلمية والتقنية في العالم المتقدم ، وبعضها يرتبط بالعوامل المحلية مثل النظم التعليمية ، وعمليات نقل التكنولوجيا وأنماط التنمية .

وقد تعرض الباحث إلى أهم سمات الثورة العلمية والتكنولوجية ، وتأثير كل من التعليم ونقل التكنولوجيا ونمط البحث العلمي بالوطن العربي²⁴ .

٢٤ - سلمان رشيد سلمان، أزمة البحث العلمي في الوطن العربي، مجلة شؤون عربية، العدد ٧٥، أيلول ١٩٩٣، ص ٥٧ - ٢٥ - أحمد علي كنعان، البحث العلمي في كليات التربية بالجامعات العربية ووسائل تطوره ، مجلة اتحاد الجامعات العربية ، عمان ، العدد ٣٨ ، ٢٠٠١ ، ص ص ٥ - ٦٩ .

* دراسة (أحمد علي كنعان 1999):

عنوان الدراسة: البحث العلمي في كليات التربية بالجامعات العربية ووسائل تطوره.

وهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أهداف البحث العلمي ومعوقاته وسبل تطويره لدى أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية، وتكونت عينة الدراسة من (٤) عضو هيئة تدريس من كليات التربية بجامعات القطر العربي السوري، و(٤) عميداً من عمداء كليات التربية من ثلاثة عشر قطراً عربياً ممن حضروا مؤتمر عمداء كليات التربية في دمشق عام 1998، وقد أظهرت نتائج الدراسة:

- أهم أهداف البحث العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بالجامعات السورية وعمداء كليات التربية العرب هي زيادة التعمق في مجال التخصص، والمشاركة في الندوات والمؤتمرات، وزيادة التحصيل المعرفي، والإسهام في إيجاد الحلول للقضايا التي تواجه التطور الاجتماعي والاقتصادي والتربوي وخدمة المجتمع.

- أما المعوقات فقد تمثلت:

- بقلة التعاون بين الجامعة والجهات المستفيدة من البحث العلمي.

- نقص التمويل الكافي لدعم البحوث.

- قلة المراجع والمصادر الحديثة.

- قصور تطبيق خطة مركزية البحوث العلمية على مستوى الجامعات والكليات.

- نقص الباحثين المساعدين والفنيين، وقلة تعاون الزملاء في إجراء البحوث المشتركة.

- كثرة عدد الساعات المقررة للتدريس أسبوعياً، وقلة الإفادة من جلسات البحث العلمي.

- عدم توافر المناخ العلمي²⁵.

* دراسة (عبد الله عبد الدليم 1999):

عنوان الدراسة: التعليم العالي وتحديات اليوم والغد.

حيث تعرض الباحث في دراسته هذه إلى أعمال المؤتمر العالمي للتعليم العالي في القرن الحادي والعشرين، الذي نظّمته اليونسكو في باريس، في الفترة بين (٩٩/أكتوبر 1999)، وأشار الباحث في هذه الدراسة إلى مايلي:

- إن أزمة التعليم العالي في العالم بشكل عام هي أزمة تصدر عن طبيعة التحديات العالمية التي يدعي التعليم العالي إلى الاستجابة لمطالبها.

- من أجل تطوير التعليم العالي في خضم التحولات العالمية لابد من:

أ- تحقيق الملائمة والتلاقق بين ما تقدمه مؤسسات التعليم العالي ومخرجاته وعملياته.

ب - ضمان الجودة والنوعية في مدخلات نظام التعليم العالي ومخرجاته وعملياته .

ج - تطوير التمويل والتسيير وتنوع مصادر التمويل ، وحسن استثمار الموارد ومشاركة المؤسسات الفاعلة .

د - العمل المشترك سواء على نطاق الدولة أو الأقاليم أو العالم كله ، لتذليل العقبات التي تواجه التعليم العالي حاضرا ومستقبلا²⁶ .

* دراسة (عبد الله المجيدل؛ ١٩٩) :

عنوان الدراسة : المشكلات الأكاديمية لأعضاء الهيئة التدريسية في جامعة دمشق.

وقد تناول الباحث المشكلات الأكاديمية لأعضاء الهيئة التدريسية في جامعة دمشق ، وذلك انطلاقا من الدور الذي يمكن أن تؤديه الجامعة في عملية التنمية من خلال وظيفة الجامعة في

إعداد الأطر التي يمكن أن تستجيب لمتطلبات التنمية ، وكذلك في مجال النهوض بالبحث العلمي بوصفها مؤسسة أكاديمية تناط بها أهم عوامل البناء والتطور في مجالات الحياة جميعها ، وقد حاول الباحث تقصي المشكلات الأكاديمية التي تعيق أداء الهيئة التدريسية عن المهمات التي يقومون بها أو التي يتوجب عليهم القيام بها ، وقد تم تصنيف هذه المشكلات إلى مشكلات مادية ومشكلات تتعلق بتأهيل عضو هيئة التدريس ، وأخرى تفاعلية تتقصى التفاعل التربوي والاجتماعي بين الطلبة والأساتذة وبين الأساتذة وزملائهم ، وكذلك مشكلات نظام الدراسة ، ومشكلات البحث العلمي ، ومشكلات إدارية ، ومشكلات ترتبط بالعلاقة بين الجامعة والمجتمع ، وذلك من خلال استبانة استطلاعية وضعت لرصد هذه المشكلات لدى أعضاء الهيئة التدريسية ، وبعد تصنيفها وفي ضوء نتائجها تم وضع استبانة الدراسة حيث طبقت على عينة قدرها (٤٠) عضو في الهيئة التدريسية ، وخرجت الدراسة بالنتائج التالية :

- احتلت المشكلات المادية فيما يخص الراتب المقام الأول بين المشكلات جميعها .

- تلها مشكلة السكن.

- وفي المرتبة الثالثة عدم وجود بنك للمعلومات .

- وفي المرتبة الرابعة مشكلة المواصلات²⁷ .

* دراسة (محمد غاتم؛ ٢٠) :

عنوان الدراسة : تكامل البحث العلمي في الجامعات العربية وأثره على التنمية الصناعية العربية

٢٦ - عماد أحمد البرغوثي ومحمود أحمد أبو سمرة ، نفس المرجع ، ص ١١٤٤ .

٢٧ - عبد الله المجيدل، المشكلات الأكاديمية لأعضاء الهيئة التدريسية في جامعة دمشق، دمشق، المجلد ١٥، العدد ٠٣، ١٩٩٩، ص ٤٣-٩٥ .

- ولقد حاول الباحث في دراسته استعراض بعض الحقائق والأرقام المتعلقة بالبحث العلمي في الوطن العربي مقارنة مع دول متقدمة ، والتعرف إلى أي مدى تقدم الدول العربية من ميزانياتها للبحث العلمي ، وإلى أي مدى يقوم الباحثون العرب بدورهم في مجال البحث العلمي المرتبط بالتنمية الصناعية العربية ، ومن أبرز ما تعرض له الباحث في هذه الدراسة مايلي :
- معدل الإنفاق على البحوث والتطوير في الدول العربية في العام لكل فرد من السكان يصل إلى (٤) دولارات ، بينما يصل في اليابان إلى (١٩) دولاراً ، وإلى (٢٣) دولاراً في ألمانيا .
 - قدرت إنتاجية الباحث الواحد في الدول المتقدمة عام (١٩٨٠) بـ (٢٩) بحثاً للباحث سنوياً في حين كانت إنتاجية الباحث العربي خلال الفترة نفسها في حدود (٠) بحثاً للباحث سنوياً .
 - نسبة الإنفاق على البحث العلمي والتطوير إلى الناتج المحلي في الدول العربية مازالت ضعيفة (٠.٢ %) ، في حين تصل هذه النسبة في بعض الدول المتطورة (٣) % .
- أما عن الصعوبات التي تواجه البلدان العربية في المجال البحث العلمي فيرى الباحث أن من أهمها :
- ضعف الدعم المخصص لأنشطة البحث العلمي .
 - ضعف الدراسات العليا العربية .
 - عدم وجود سياسة علمية واضحة في الدول العربية .
- * دراسة (راشد القصبي ؛ ٢٠) :
- عنوان الدراسة : استثمار وتسويق البحث العلمي في الجامعة .
- وقد أشارت إلى مشكلات استثمار وتسويق البحث العلمي في الجامعات العربية ، ومنها مايلي :
- النقص في ميزانيات البحث العلمي .
 - انفصال البحث العلمي عن المجال التطبيقي ومشكلات المجتمع .
 - غياب التخطيط داخل الجامعات لمجالات البحث العلمي المرغوب .
 - عشوائية الأبحاث وفردية الأداء .
- ويرى الباحث أن نتائج البحوث العلمية في الجامعات العربية يندر أن تصل إلى أبعد من الدائرة أو عمادة البحث العلمي في الجامعة²⁸ .
- يتبين من خلال الدراسات السابقة التي تم الاطلاع عليها ، أن هناك صعوبات عديدة ومتنوعة تقف في طريق تقدم البحث العلمي في الوطن العربي ، ويمكن إجمال ما تمت الإشارة إليه كصعوبات للبحث العلمي في النقاط التالية :
- قلة الميزانيات المخصصة للإنفاق على البحث العلمي في الدول العربية .

- قلة المراجع والدوريات والمجلات العلمية .
 - عدم الاهتمام بعقد المؤتمرات والندوات العلمية .
 - كثرة الأعباء التدريسية لأعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة ، والتي لا تسمح في أغلب الأحيان للتفرغ أو إعطاء الوقت الكافي لانجاز أكبر عدد من البحوث وبدقة متناهية .
 - عدم توافر المناخ الجامعي الصحيح لانجاز البحوث ، وانتشار جو من الغيرة بين الباحثين بدل من التعاون العلمي المتبادل ، أو المنافسة الشريفة .
 - عدم وجود سياسات واضحة حول أهداف وأهمية البحث العلمي .
 - هجرة الأدمغة في مجالات البحث العلمي إلى الدول الغربية أين يحضون بالاهتمام ، على عكس ما هو موجود من تهميش في الدول العربية .
 - غياب الدافعية لدى الباحثين العرب ، فإجراء البحوث عندهم مقتصر من أجل الترقية .
 - غياب ارتباط البحوث العلمية المنجزة عن مشكلات المجتمعات العربية .
- ثالثا - الاستراتيجيات المقترحة لتطوير سبل البحث العلمي في العالم العربي :**
- تعرضنا في العناصر السابقة إلى أهم المعوقات التي تواجه مسار البحث العلمي في وطننا العربي ودعمنا هذه الأخيرة بمجموعة من الدراسات السابقة التي أجريت في هذا الموضوع والتي غرضها محاولة الكشف عن أهم المعوقات والمشكلات التي يعاني منها البحث العلمي في العالم العربي وفيما يلي سنقوم بتقديم مجموعة من المقترحات لتجاوز هذه الصعوبات وتنظيم منظومة البحث العلمي في العالم العربي :
- العمل على تغيير الاعتقاد بغربية العلم ، من خلال إعادة الثقة في نفوس الباحثين وتذكيرهم بماضيهم المجيد .
 - العمل على إقناع الباحثين بأنهم مطالبين بإجراء العديد من البحوث العلمية ذات الجودة العالية وفي جميع التخصصات سواء التقنية أو الأدبية أو الاجتماعية...إلخ .
 - تحريك دافعية البحث العلمي ، كما كانت عند أسلافنا ، وكما هي موجودة لدى الدول المتقدمة فهم ليسوا أفضل منا ، وأن يفهم الباحثين أن البحث العلمي واجب يجب الالتزام بتأديته وهذا من أجل الرقي بالأوطان العربية .
 - يجب الزيادة من الميزانيات المخصصة للإنفاق على البحوث العلمية ، وتحريرها من الإجراءات الروتينية .
 - ترسيخ النظرة إلى الإنفاق على البحث العلمي بأنه ليس هدراً للأموال بل هو أكثر أنواع الاستثمار ربحاً .
 - يجب وضع تصور عام ومخطط للبحث العلمي على مستوى الجامعات وفقاً لما تتطلبه احتياجات المجتمعات العربية .
 - وضع خطة رشيدة تنظم طريقة التعاون بين الجامعات في الوطن الواحد ، أو بين الجامعات على اختلاف الدول العربية .
 - ينبغي إمداد الجامعات ومراكز البحوث بأدوات البحث العلمي كالمراجع والدوريات والمجلات العلمية ، والأبحاث التي تلقى في المؤتمرات والندوات العلمية .

- العمل على تحديث المكتبات الجامعية بأحدث الكتب العلمية في مختلف التخصصات والاشتراك في المجالات العلمية العالمية المتخصصة .
- ربط الجامعات ومراكز البحوث بشبكات وقواعد المعلومات الدولية .
- المساعدة في نشر البحوث العلمية بشكل جيد وسريع ، يضمن للجميع للإطلاع على نتائجها .
- إعداد المكاتب المناسبة للباحثين الأكاديميين وتزويدها بالخدمات المناسبة ، مثل الكمبيوتر وربطه بالانترنت .
- تشجيع العقول الأدمغة العربية المهاجرة على العودة إلى أوطانهم الأصلية ، وذلك بتوفير كل الإمكانيات المتوفرة بالدول المتطورة ، وتقديم لهم الوعود بمساعدتهم وعدم الوقوف في طريق بحوثهم وإبداعاتهم العلمية .
- العمل على ترسيخ فكرة أن البحث العلمي هو مهم جدا في الجامعة بل هو يمثل جزء كبير في وجودها ، وهو جزء من أمن وسيادة الشعوب العربية لتتخلص من الاستعباد الغربي لها .
- أن ترتبط مشاريع البحوث العلمية بأهداف المجتمع وقضاياها الحقيقية ، فالبحث العلمي الحقيقي لا يكون مجرد بحث من أجل الترقية العلمية ، بل هو البحث الذي يكون معالجا لقضايا وانشغالات المجتمع الجوهرية والأساسية ، فلا يصلح أن تصرف الأموال على بحوث تتعلق بمشكلات مجتمعات لا تعيننا .
- الانفتاح على المؤسسات الاجتماعية من أجل التنسيق وإجراء البحوث الميدانية هناك وهذا حسب التخصصات العلمية .
- أن يعمل الباحثين جاهدين لتبني سياسة تعريب البحوث العلمية ، لكي يتسنى للجميع الإطلاع عليها ، فاللغة هي جزء من كيان الأمة . والأبحاث العلمية تسعى إلى حفظ كيان هذه الأمة فكيف إذا نخطب الأمة العربية بلغة لا يفهموها .
- العمل على فتح العديد من الدراسات العليا وفي شتى الاختصاصات العلمية .
- إنشاء مراكز بحوث علمية متخصصة وذات قواعد وشروط واضحة للباحثين ، وأن لا يخضع الانضمام إليها إلى سياسة المحسوبية بل أن يكون وفق قدرات وكفاءات الباحثين .
- تقليل الأعباء الإدارية والتدريسية الملقاة على عاتق أعضاء التدريس من أجل إعطائهم الوقت الكافي للقيام بالبحوث العلمية الراقية .
- التدريب المتواصل للباحثين كل على حسب اختصاصه من أجل تأهيل الكوادر لتولي مهمة الرقي بالبحوث العلمية الجادة .
- توفير المناخ الجامعي الذي يبعث على الاتجاه نحو ممارسة البحوث العلمي ، وترسيخ فكرة التنافس الشريف ، وتوفير العيش الكريم للأستاذ الجامعي حتى يتسنى له التفرغ إلى البحث العلمي .

الخاتمة :

تمتاز الدول المتقدمة بالقوة التكنولوجية ، التي لها تأثيرها الواضح في حياة الأمم والشعوب في جميع المجالات ، ومن هنا تتأكد لنا مدى أهمية وضرورة البحث العلمي لتحقيق هذه القوة ، لذلك تسعى هذه الدول إلى العمل على توفير كل الإمكانيات والسبل ليتقدم البحث العلمي ، وأولها وضع خطط وسياسات واضحة المعالم من أجل دفع عجلة البحث العلمي في المسار الصحيح ، هذا الأمر الذي لا نجده في عالمنا العربي ، حيث لا يختلف شخصان حول واقع البحث العلمي لدى الوطن العربي ، فهو لا يملكه المال ليكون عالية على الآخرين في مجال التكنولوجيا ، ولا ينقصه الموارد الطبيعية ولا المساحة الجغرافية ، ولا الموارد البشرية بدليل أنها أبدعت حين سمح لها خارج حدود أوطانها ، بل ينقصها حسن التسيير ورسم الخطط الواضحة لإنجاز البحث العلمي ، والعمل على تجاوز الصعوبات التي تعرقل مسار البحث العلمي في الوطن العربي وذلك بلاعتماد على الدراسات السابقة العربية التي أجريت لهذا الغرض وإجراء المزيد من البحوث للتحكم الجيد في أسباب تدني مستوى البحوث العلمية ، والأخذ بعين الاعتبار المقترحات التي يضعها الباحثين لتخطي الصعوبات والمشكلات التي تعترض البحث العلمي في العالم العربي .

قائمة المراجع :

- 1- اسكندر شاهين ، هل يخشى على التمدن الحالي من الانقلاب ، مجلة المقتطف ، القاهرة ، المجلد ١ ، العدد ١٩٨،٩٠ ، ص ٢١٩ .
- 2- بشارة خضر ، دور العلم والتكنولوجيا في نهضة المجتمع ، مجلة الوحدة ، الرباط ، المجلد ٥ ، العدد ١٩٨،٩٠ ، ص ٧٣
- 3- بشير معمري ، بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس ، الجزائر ، منشورات الحبر ، الجزء الثاني ، ٢٠٠٠ ، ص ٧٣
- 4- ثريا عبد الفتاح ملحس ، منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر ، ١٩٦٠ ، ص ٢٤ .
- 5- جرجي زيدان ، التمدن والعلم ، مجلة الهلال ، القاهرة ، المجلد ١ ، العدد ١٩٩٢،٢٠ ، ص ٤٢٤٢ .
- 6- زكي نجيب محمود ، تجديد الفكر العربي ، القاهرة ، دار الشروق ، ١٩٨٧ ، ص ٢٥ .
- 7- سامي عريفج وآخرون ، في مناهج البحث العلمي وأساليبه ، ط ٥ ، عمان ، دارمجدلاوي ، ١٩٩٩ ، ص ٢٧ .
- 8- سلمان رشيد سلمان ، أزمة البحث العلمي في الوطن العربي ، مجلة شؤون عربية ، العدد ٧ ، أيلول ١٩٩٩ ، ص ٥٧ - أحمد علي كنعان ، البحث العلمي في كليات التربية بالجامعات العربية ووسائل تطوره ، مجلة اتحاد الجامعات العربية ، عمان ، العدد ١٣٨ ، ٢٠٠٠ ، ص ٦٩٥ .
- 10- ظاهر خير الله الشويري ، التمدن والمعارف ، بيروت ، المكتبة الجامعية ، ١٩٧٩ ، ص ٥٦ .
- 11- عايش زيتون ، أساليب التدريس الجامعي ، عمان ، دار الشروق ، ١٩٩٥ ، ص ١٢٢ .

- 12- عبد الله المجيدل و سالم مستهيل شماس، معوقات البحث العلمي في كليات التربية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية (دراسة ميدانية بكلية التربية بصلالة نموذجاً)، مجلة جامعة دمشق، دمشق، المجلد ٢، العدد (١+٢): ٢٠١، ص ٣٠٢٩.
- 13- عبد الله المجيدل، المشكلات الأكاديمية لأعضاء الهيئة التدريسية في جامعة مشق، دمشق، المجلد ١، العدد ٣، ١٩٩٩، ص ٩٤٣.
- 14- علي الدين هلال، الأبعاد السياسية والاجتماعية لنقل التكنولوجيا في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، بيروت، المجلد ٥، العدد ١٩٨، ٢٣، ص ١٠٠.
- 15- عماد أحمد البرغوثي ومحمود أحمد أبو سمرة، مشكلات البحث العلمي في العالم العربي، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، غزة، المجلد ١، العدد ٥، يونيو ٢٠٠٠، ص ١١٣٥١٣.
- 16- فؤاد صروف، أوراق علمية، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٢، ص ٣٢.
- 17- كامل محمد عمران، معوقات البحث العلمي العربي، أعمال الملتقى الدولي الأول نظرة جديدة للتعليم العالي والبحث العلمي بين الضغوطات الداخلية والاختيارات الذاتية، من تنظيم المركز الجامعي العربي بن مهدي - أم البواقي / دائرة علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا / الجزائر، يومي ٢٨٢٧ نوفمبر ٢٠٠٠.
- 18- ماجد محمد الفراء، الصعوبات التي تواجه البحث العلمي الأكاديمي بلطيات التجارة بمحافظات غزة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها، (سلسلة الدراسات الإنسانية)، غزة، المجلد ١، العدد ٥، يناير ٢٠٠٠، ص ١٠.
- 19- محمد عبد العليم مرسي، مشكلات عضو هيئة التدريس في الجامعات العربية وآثارها على هجرة أصحاب الكفاءات النادرة، المجلة العربية لبحوث التعليم العالي، العدد ٥، ص ١٤.
- 20- محمد عوض العايدي، إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية مع دراسة عن مناهج البحث، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٢٢.